المعرض المؤقت "التحف المسترجعة"
المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة
(١٠ مايو – ١٠ ديسمبر) ٢٠١٥

عز الدين حضري

ملحق بالحفظ

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة

الجمهورية الجزائرية

بيانات المعرض

ينظم "المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة"[1] منذ ١٠ ماي ٢٠١٥م معرضًا مؤقتا بعنوان: "التحف المسترجعة" من طرف المصالح المختصة بوزارة الثقافة وكذا التحف ذات القيمة التاريخية والأثرية التي حجزتها واسترجعتها الأجهزة الأمنية الجزائرية المختلفة (شرطة، درك وطني والجمارك الوطنية).

كلمات مفتاحية:

المقاومة المغربية، استقلال المغرب، المغرب المعاصر، الذاكرة الوطنية، الأمير الخطابي

مُقدِّمَة

المعرض المؤقت "التحف المسترجعة" الذي ينظمه المتحف الوطني للآثار القديمة، والذي يدخل في محور" حفظ وحماية التراث الثقافي الجزائري" ويبرز دور الأجهزة الأمنية المختلفة في هذا المجال. وضم المعرض مجموعة كبيرة ومتنوعة ونادرة من التحف تمثل كل الأدوار الحضارية التي عرفتها بلادنا منذ مرحلة ما قبل التاريخ، مرورًا بكل الفترات التاريخية القديمة والوسيطة والحديثة والمعاصرة، بعض تلك التحف استرجعتها المصالح المعنية بالشأن الثقافي من الخارج بعد سرقتها وتهريبها، وأكثر التحف المعروضة هي تلك التي احتجزتها وصادرتها الأجهزة الأمنية في عملياتها المختلفة للتصدي لكل فعل أو شخص يضر بالممتلكات الثقافية.

أولاً: أهداف المعرض

إن تنظيم مثل هذا المعرض يرمي لتحقيق مجموعة من الغايات منها على الخصوص إظهار المخاطر التي تهدد التراث الوطني، وكيف السبيل لحمايته وحفظه، فتلك مسؤولية الجيل الحالي، الذي تقع عليه أمانة إيصال ذاك التراث سالما إلى الأجيال القادمة للأمة الجزائرية، التي من حقها أن تطلع عليه وتستمتع بالأعمال الفنية التي خلفها لنا السابقون، والتي تعتبر الدلائل المادية لماضينا، لتاريخنا، ولإسهامات أسلافنا في تطور وتقدم الحضارة الإنسانية.

ثانيًا: حماية التراث الوطني (التشريعات والإجراءات)

الواقع أن تراثنا الوطني يتعرض لمخاطر كبرى نتيجة لعدة أسباب أخطرها هو ما تقوم به شبكات تهريب الممتلكات الثقافية والمتاجرة غير الشرعية فيها، وهي شبكات خطيرة لا تتراجع إلى الخلف مطلقا وهدفها هو جلب الأموال وتحقيق الأرباح على حساب تراث الأمة. كان من الواجب إذن التصدي لذلك النشاط الإجرامي المتنامي، لذا بادرت الدولة الجزائرية ولاسيما المصالح المهتمة بالتراث وحمايته وتثمينه باتخاذ التدابير اللازمة وإعداد الخطط وسن القوانين والتشريعات المناسبة لكف أيدي المتلاعبين بالتراث والمتاجرين فيه ومن تلك التدابير نذكر:

١-التشريعات والقوانين المتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية:

سمحت تلك القوانين والتشريعات أولا بتحديد مصطلح "التراث"، ثم تطرقت للعقوبات التي سينالها أي شخص تسول له نفسه المساس في الممتلكات الثقافية للشعب الجزائري.

١/١- نبذة موجزة عن مجمل التشريعات التي أقرتها الدولة الجزائرية لحماية التراث:

-الأمرية رقم (٢٨١/٦٧) الصادر في ٢٠ جوان ١٩٦٧ المتعلقة "**بالحفريات وحماية المواقع والآثار التاريخية والطبيعية**"[٢]، بالإضافة إلى المرسوم رقم (١٣٥/٨١) الصادرة في ٢٧ جوان ١٩٨١ المتممة والمعدلة للمرسوم السابق الذكر[٣].

-القرار الصادر في ١٧ مايو ١٩٨٠ المتعلق "**بتراخيص إجراء الأبحاث الأثرية**"[٤].

-المرسوم رقم (٨٢/٦٩) الصادر في ١٣ جوان ١٩٦٩ المتعلق "**بانتقال وتصدير الأشياء التي تمثل قيمة تاريخية أو فنية أو أثرية**" للصالح العام للأمة[٥].

-القرار الوزاري المشترك الصادر في ٠٥ ديسمبر ١٩٧٩ المتضمن "**إنشاء لجنة وزارية مشتركة لشراء الممتلكات والتحف الفنية**".[٦]

-المرسوم رقم ٣٨٢/٨١ الصادرة في ٢٦ ديسمبر ١٩٨١ الذي يحدد "**صلاحيات الولاية والبلدية في الشأن الثقافي**" [٧].

٢/١- قانون"٩٨/٠٤":

يُعَدّ هذا القانون من أهم وأشمل القوانين والتشريعات التي سنتها الدولة الجزائرية بغرض حماية وتثمين التراث الثقافي، وهو القانون الصادر في ١٥ جوان ١٩٨٩ والمنشور في "**الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**" في ١٧ جوان من العام نفسه[٨]، وتعرض هذا القانون لمسألة جرد الممتلكات الثقافية المحمية، كما تطرق لضرورة إنشاء بنك للمعلومات لتلك للممتلكات اللامادية، كما اشتمل القانون على المقاييس والوسائل والعتاد الواجب توفره لحماية وحفظ المحميات الثقافية والمواقع الأثرية والحظائر الطبيعية، واهتم بتحديد الممتلكات الثقافية المادية (المنقولة والغير منقولة) واللامادية:

أ. **الممتلكات الثقافية العقارية**: صنفت حسب أنواعها، وخضعت حمايتها لإجراءات وتدابير مناسبة (من حيث تصنيفها وتسجيلها في القائمة الإضافية للجرد، والقطاعات المحمية..الخ)[٩].

ب. **الممتلكات الثقافية المنقولة:** صنفها هذا القانون وأقر حمايتها مهما كان وضعها القانوني.[١٠]

ج. **الممتلكات الثقافية اللامادية.**[١١]

٢- إنشاء فرق أمنية مختصة (في جهازي الشرطة والدرك الوطني) لحماية التراث:

أنشأت الدولة الجزائرية منذ تسعينيات القرن ٢٠م فرقا وخلايا مختصة في الأجهزة الأمنية وكلفت بمهمة حفظ وحماية التراث وقمع شبكات المتاجرة فيه بطرق غير مشروعة.

١/٢- بادرت المديرية العامة للأمن الوطني منذ سنة ١٩٩٦م بإنشاء "**فرقة مركزية لمكافحة الأعمال الضارة بالتراث الثقافي الوطني**"[١٢] وكلفت تلك الفرقة بإجراء التحقيقات العملياتية المتعلقة بمختلف الأفعال المضرة بالتراث الوطني بما فيها السرقة والتهريب الغير الشرعي للتحف الأثرية والأعمال الفنية، كما كلفت الفرقة بمنع تدهور ونهب المواقع الأثرية وتزييف الأعمال الفنية، وكلفت الفرقة أيضا بتنسيق وتوجيه التحقيقات التي تجريها مصالح الشرطة القضائية، ووضع إستراتجية تضمن إنهاء عمليات المس بالتراث الوطني، ووضع قاعدة بيانات يعتمد عليها لتبع تلك الجرائم ومرتكبيها.

٢/٢- قامت القيادة العامة للدرك الوطني منذ سنة ٢٠٠٥م بإنشاء "**خلايا لحماية التراث الثقافي**"[١٣]، وكلفت بمهام عدة منها: تسجيل الممتلكات الثقافية المتواجدة بإقليم الاختصاص والمصنفة في قائمة الممتلكات الثقافية الوطنية، وإنشاء قاعدة بيانات للأشخاص المكلفين بتسيير الممتلكات الثقافية، ووضع "**الخريطة الأثرية**" لكي تستفيد منها خلايا حماية التراث في إقليم اختصاصها، وتشجيع المؤسسات العمومية والخاصة على ضرورة الإسهام في حماية الممتلكات الثقافية، والتبليغ عن أي محاولة لتخريبها والإضرار بها، بالإضافة للقيام بزيارات ميدانية للتذكير بأهمية المحافظة على الممتلكات الثقافية، وإبراز دور الدرك الوطني في عملية حمايتها، وإنشاء قاعدة بيانات لكل خلية في إقليم اختصاصها، وفتح ملف يحتوي على النصوص والتشريعات القانونية المتعلقة بحماية التراث، وكذا التوصيات والتعليمات الصادرة من القيادة العليا للدرك الوطني في الشأن نفسه، بالإضافة إلى وثائق المشاركة في التجمعات الثقافية والمعارض والأيام الدراسية[١٤].

٣- التصديق على الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحفظ وحماية التراث:

انضمت الجزائر وصادقت منذ سبعينيات القرن ٢٠م على مجمل الاتفاقيات والمعاهدات التي أصدرتها المنظمات الدولية المهتمة بالشأن الثقافي، والمتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية للإنسانية، ومن أهم تلك الاتفاقيات أذكر:

١/٣- اتفاقية "اليونيسكو" لحماية التراث الثقافي لسنة ١٩٧٠م والمتعلقة "**بالإجراءات المتخذة لمنع استيراد وتصدير ونقل الممتلكات الثقافية بطرق غير شرعية**"، صادقت الجزائر على هذه الاتفاقية سنة ١٩٧٤م.

٢/٣- في سنة ١٩٨٨م انضمت الجزائر إلى "**الاتفاقية الدولية للتعاون الإداري المشترك قصد تدارك المخالفات الجمركية والبحث عنها وقمعها**"[١٥] لسنة ١٩٧٧م، وقع على هذه الاتفاقية بالعاصمة الكينية نيروبي في ٩ جوان ١٩٧٧م ، وصادقت عليها الحكومة الجزائرية بموجب المرسوم رقم: ٨٨/٨٦ المؤرخ في ٠٢ رمضان عام ١٤٠٨هـ الموافق لـ: ١٩ أفريل سنة ١٩٨٨م.

٣/٣- وافقت الجزائر على الانضمام إلى "**اتفاقية المعهد الدولي لتوحيد القانون الخاص**"[١٦](UNIDROIT)، والمتعلقة "**بالممتلكات الثقافية المسروقة أو المنقولة بطرق غير شرعية**"

لسنة ١٩٩٥م، وصادقت عليها الدولة الجزائرية بموجب المرسوم الرئاسي رقم: ٢٦٧/٠٩ المؤرخ في ٣٠ أوت ٢٠٠٩م.

٤/٣- تبنت الجزائر البرتوكول الثاني **"لاتفاقية لاهاي لسنة ١٩٥٤م"**[١٧] **والمتعلقة "بحماية الممتلكات الثقافية في حال اندلاع النزاعات المسلحة"**، حيث صادقت عليه الدولة الجزائرية بموجب المرسوم الرئاسي رقم[١٨]: ٢٦/٠٩ المؤرخ في ٣٠ أوت ٢٠٠٩م.

٤- تنظيم حملات تحسيسية لتوعية الجمهور بأهمية حماية التراث الثقافي:

والغاية المأمولة من تلك الحملات هو تثمين وترقية التراث الثقافي، وتوعية الجماهير مهما كان مستواها العلمي والثقافي والاجتماعي بأهمية ذلك التراث، حتى يشارك هو أيضا في تلك العملية المعقدة والنبيلة في الوقت نفسه، فيجب أن تدرك الجماهير أن مسؤولية حماية الممتلكات الثقافية للأمة ليست مهمة بعض الأجهزة الثقافية والأمنية فقط بل تتعداها لتصبح مهمة الشعب كله، فإذا شعر الجمهور بتلك المسؤولية الخطيرة حينئذ يمكن ضمان انتقال تلك الممتلكات من الجيل الحالي إلى الأجيال القادمة.

ويدخل تنظيم المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة لمعرض **"التحف المسترجعة"** الذي نحن الآن بصدده في صلب هذه الحملات التحسيسية الهادفة.

ثالثا: التنسيق بين مصالح وزارة الثقافة والأجهزة الأمنية في سبيل حماية الممتلكات الثقافية

يهدف تطوير وترقية عملية حماية التراث والممتلكات الثقافية للشعب الجزائري، كان من البديهي أن يحدث التنسيق والتعاون بين الأجهزة الأمنية(شرطة، درك، جمارك....) من جهة، وبين مختلف الأجهزة الوصية على الشأن الثقافي من جهة أخرى، ومنها (المديريات المركزية للتراث بوزارة الثقافة)، وبعض الأجهزة والمراكز الأخرى ومنها "ديوان تسيير واستغلال الممتلكات الثقافية" (O.G.E.B.C)، و"المركز الوطني للبحث في علم الآثار"(C.N.R.A)، بالإضافة لمحافظي ومفتشي التراث الثقافي على مستوى "المتاحف الوطنية"[١٩] (Les Musées Nationaux)، ومن أوجه ذلك التنسيق والتعاون :

- تبادل المعلومات بين الأجهزة الأمنية والثقافية.
- إجراء المختصين على مستوى المتاحف الكبرى أو مراكز البحث لتقارير الخبرة على التحف التي تحتجزها مصالح الأمن أو تسترجعها بعد تهريبها إلى الخارج.

رابعًا: وصف المعرض المؤقت "التحف المسترجعة"

يدخل هذا المعرض المؤقت-كما سبق ذكره- في محور" حفظ وحماية التراث الثقافي الجزائري" ويبرز دور الأجهزة الأمنية المختلفة في هذا المجال. وضم المعرض مجموعة كبيرة ومتنوعة ونادرة من التحف تمثل كل الأدوار الحضارية التي عرفتها بلادنا منذ مرحلة ما قبل التاريخ، مرورا بكل الفترات التاريخية القديمة والوسيطة والحديثة والمعاصرة، بعض تلك التحف استرجعتها المصالح المعنية بالشأن الثقافي من الخارج بعد سرقتها وتهريبها، وأكثر التحف المعروضة هي تلك التي احتجزتها وصادرتها الأجهزة الأمنية في عملياتها المختلفة للتصدي لكل فعل أو شخص يضر بالممتلكات الثقافية.

- **البطاقة الفنية للمعرض:**

نوع المعرض	**"معرض مؤقت"**
عنوان المعرض	**"التحف المسترجعة"** **(«Les Œuvres Restituées»)**
مكان العرض	إحدى القاعات المخصصة للعروض المؤقتة في الجناح القديم للمتحف الوطني للآثار القديمة، نصل إليها مباشرة بعد "قاعة الرخاميات"، كما يمكن الولوج للمعرض بعد مرورنا عبر "قاعة العبادات الوثنية" للجناح (أنظر المخطط المرفق).
تاريخ افتتاح المعرض	١٠ ماي ٢٠١٥
تاريخ اختتامه	١٠ ديسمبر ٢٠١٥

مخطط الجناح القديم للمتحف الوطني للآثار القديمة

-من التحف المعروضة تحفة مشهورة وهامة تتمثل في "**رأس الإمبراطور الروماني ماركوس أوريليوس**"[٢٠](الصورة ١)، سرقت هذه الرأس الرخامية ضمن ثماني تحف أخرى من متحف سكيكدة سنة ١٩٩٦م، وفي سنة ٢٠٠٤م ظهرت من جديد بالولايات المتحدة حيث عرضت للبيع في أحد صالونات البيع بالمزاد العلني، وفور إبلاغها بالموضوع بادرت السلطات الجزائرية المختصة وبالتنسيق مع منظمة "الأنتربول" بالاعتراض على عملية البيع وقدمت ملفا هاما جعل المدعي العام لمدينة نيويورك يأمر سنة ٢٠٠٦م بحجز التحفة وارجاعها إلى موطنها الأصلي، وفي سنة ٢٠٠٨م وصلت التحفة إلى الجزائر وهي الآن معروضة "بقاعة الرخاميات" بالمتحف الوطني للآثار القديمة.

الصورة (١): رأس "ماركوس أوريليوس"(ق.٢م)
رقم الإيداع: ٢٠٠٨.٠٩
تاريخ الدخول: ٢٠٠٨

-عرضت أيضا تحفة سلمت للمتحف الوطني للآثار القديمة سنة ٢٠١٠م، وهي عبارة عن "**رأس امرأة رومانية** " (الصورة ٢)، والتحفة عبارة عن رأس امرأة مائل نوعا ما نحو اليسار، بشعر مسرّح، عينين جاحظتين، الأنف و جزء من الرّأس مكسّران.

الصورة (٢): رأس امرأة روماني
رقم الإيداع: ٢٠١٠.٠٢
تاريخ الدخول: ٢٠١٠

-ولعل أبرز وأشهر التحف المعروضة هو "**قناع الغورغونا**"[٢١] (**le masque de la Gorgone**)من القرن الثالث للميلاد(الصورة ٣)، وكان ذلك القناع في الفترة الرومانية يزين واجهة نافورة عمومية في "فوروم"(الساحة العامة) لمدينة "هيبو ريجيوس"(عنابة حاليًا)[٢٢]، والتحفة عبارة عن رأس ضخمة من الرخام[٢٣]، تزن أكثر من ٣٠٠كغ، يبلغ ارتفاعها من أدنى الذقن إلى أعلى الشعر١م ويبلغ قطرها ٠.٨٠سم، أما فتحة فمها فبلغت ٠.٣٠سم.

سرقت هذه التحفة التي لا تقدر بثمن من الموقع الأثري بعنابة في شهر مارس ١٩٩٦م، وانعدم أي دليل عن الوجهة التي نقلت إليها حتى سنة ٢٠١١م، ففي هذه السنة وعقب اندلاع الأحداث السياسية التي اندلعت بتونس وأدت إلى إسقاط الرئيس التونسي "بن علي"، وبعد الاستيلاء على قصوره وقصور أقربائه وأنسبائه، عثر على التحفة في قصر "صخر الماطري" (صهر بن علي).

بعد التأكد من مكان التحفة تحركت الحكومة الجزائرية سريعا، وبالتنسيق مع التونسيين، اتخذت الإجراءات المناسبة وتم استرجاع التحفة في أبريل من سنة ٢٠١٤م، حيث أقيمت بمناسبة استرجاعها احتفالية خاصة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة، وهي الآن تعرض "بقاعة العبادات الوثنية للمتحف".

الصورة (٣): "قناع الغورغون"(ق.٣م)
رقم الإيداع: ٢٠١٤.٤٢
تاريخ الدخول: ٢٠١٤

من فترة ما قبل التاريخ عرضت "**رؤوس سهام**"(الصورة ٤)، حجزت تلك الرؤوس وعددها أربعة سنة ٢٠٠٨م من طرف خلية للدرك الوطني مختصة في حماية التراث، وبعد استشارة نيابة المديرية لتأمين الممتلكات الثقافية بوزارة الثقافة أمرت هذه الأخيرة بتسليم رؤوس السهام المحجوزة للمتحف العمومي الوطني للباردو[٢٤]، وتعود تلك الرؤوس "للحضارة العاترية"[٢٥]، وصنعت من مادة الصوان وهي بألوان متعددة (أبيض، رمادي وبني).

الصورة (٤): "رؤوس سهام"(فترة ما قبل التاريخ)
رقم الإيداع: ٢٠٠٨.١
تاريخ الدخول: ٢٠٠٨

من التحف الأخرى المعروضة أيضًا نقود ومسكوكات وتحف فخارية ومعدنية وزجاجية وخشبية تعود لفترات تاريخية متعددة نذكر منها:

من الفترة القديمة:

-"**ثلاث قطع نقدية إغريقية**": منها قطعتان نقديتان كبيرتان من البرونز وواحدة من الفضة، حجزت هذه القطع ستة ٢٠١٣م من طرف فرق حماية التراث التابعة للأمن الوطني.

-"**قطعتان نقديتان نوميديتان**": حجزتهما نفس المصالح الأمنية سنة ٢٠١٣م، وتشير تقارير الخبرة أنها تعود لفترة الملك "ماسينيسا"(٢٠٣- ١٤٨ق.م)(٢٦).

من الفترة الرومانية عرضنا قطعتان نقديتان، أما الأولى فهي قطعة برونزية تعود للإمبراطور "أنطونن التقي"[٢٧](Antonin le pieux)، يحمل وجهها صورة الإمبراطور، بينما تعود القطعة الثانية للإمبراطور"ليكينيوس"[٢٨](Licinius)، ضرب على وجهها رأس الإمبراطور، وعلى ظهرها يظهر جندي واقف يحمل حربة بيده اليسرى وتاج بيده اليمنى، ومن الفترة نفسه عرضنا أيضا "**(١٧٦) قطعة نقدية من الفترة القديمة**"، حجزتها إحدى فرق الدرك الوطني سنة ٢٠١٣م، أكدت تقارير الخبرة أنها تعود للفترة الرومانية، وتحديدا للقرن الرابع للميلاد، وهي عبارة عن "آسات" ضربت في عهد "الإمبراطور قسطنطين الأكبر"[٢٩] (Constantin I) وخليفتيه "قنسطانس"[٣٠](Constant) و"قنسطانطيوس الثاني"[٣١](Constance II).

من الفترة الإسلامية:

عرضنا قطعة واحدة تعود لفترة دولة الموحدين[٣٢](الصورة ٥)، وهي "**درهم فضي**" مربع الشكل، ضرب بمدينة غرناطة، كما هو مبين على وجه القطعة:

الوجه	س١:	(لا إله إلا الله)	**الظهر**	س١:	(الله ربنا)
	س٢:	(الأمر كله لله)		س٢:	(محمد نبينا)
	س٣:	(لا قوة إلا بالله)		س٣:	(المهدي إمامنا)

الصورة (٥): "درهم فضي موحدي"
رقم الإيداع: ٢٠١٣.٣٦
تاريخ الدخول: ٢٠١٣

من الفترة الحديثة والمعاصرة:

عرضنا قطعة نقدية واحدة للإمبراطور الفرنسي "**نابوليون الثالث**"(١٨٥٢-١٨٧٠م)، كما عرضنا (٢٦) ميدالية فضية للملك الفرنسي"**شارل العاشر**"(١٨٢٤-١٨٣٠)، وخمس عشرة(١٥) ميدالية فضية من أعمال النقاش الفرنسي "**دوبري**"[٣٣](Dupré) وخمس (٠٥) ميدالية فضية من أعمال النقاش الفرنسي "**أوديني**"(Oudiné) بالإضافة لميداليتين فضيتين تعود للملكين الايطاليين "**فيتوريو ابمانويل الثاني**"(١٨٦١-١٨٧٨)، و"**أومبرتو الأول**"(١٨٧٨-١٩٠٠).

إضافة "للتحف الرخامية" ومجموعة "المسكوكات"، فقد عرض المتحف كذلك تحفا أخرى تعود لفترات تاريخية مختلفة منها "فخاريات" و"زجاجيات" و"أسلحة متنوعة"..الخ منها:

-"**خمس أمفورات فخارية**"(**amphores**)، من الفترة القديمة، وهي من الفخار الإفريقي، مؤرخة ما بين القرنين الثالث والسابع للميلاد)، وهي أمفورات[٣٤] ذات حجم كبير، من الفخار الأحمر الأجوري، بطلاء أصفر فاتح، كل أمفورة منها تشتمل على مقبضين دائريين، وعنق طويلة، إلا واحدة منها فذات فوهة عريضة(الصورة ٠٦).

الصورة (٦): " أمفورة فخارية "(ق.٣-٧م)
رقم الإيداع: ٢٠١٣.٣٧
تاريخ الدخول: ٢٠١٣

-"**مصباح زيتي**"[٣٥](**lampe à huile**)، من القرن الثاني للميلاد/الفترة الرومانية، (الصورة ٧)، حجزت هذه التحفة من طرف مصالح الشرطة المكلفة بحفظ التراث الوطني سنة ٢٠٠٧م، والمصباح ذو بدن دائري تقريبا، زود بمقبض وفوهة ضيقة ودائرية توضع عليها الفتيلة، زود قرص المصباح في أعلاه بفتحتين واحدة للتزود بالزيت والأخرى للتهوية، وزين القرص بزخرفة بارزة تتمثل في صورة نصفية لشخص متجه نحو اليمين، أما محيط القرص فيحمل زخرفة تتمثل في أوراق.

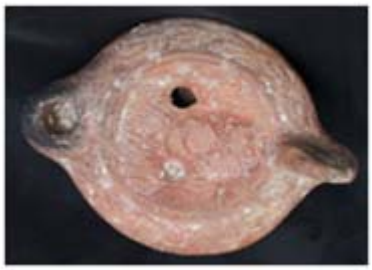

الصورة (٧): "مصباح زيتي من الفخار"(الفترة الرومانية)
رقم الإيداع: ٢٠٠٧.٥٢
تاريخ الدخول: ٢٠٠٧

-"**مطرة** "[٣٦](**gourde**) من الفخار، البدن كروي، العنق طويلة، والمقبضين على شكل أذنين ينطلقان من أسفل الفوهة ويرتكزان أعلى البدن، وزين هذا الأخير من الجهتين بأشكال نباتية وهندسية.

-"**إبر ودبابيس**"(**épingles et des aiguilles**) من الفترة القديمة، مصنوعة من العظم أو البرونز، عددها (١٨) قطعة.

أما من الفترة الإسلامية فقد عرضنا بعض التحف الفخارية الجميلة منها:

-"**جرار**"[٣٧]: (**Jarres**)، من الفخار،عددها أربعة، ثلاثة منها ذات طينة حمراء وبطانة سوداء اللون، أما الرابعة فتتكون من فوهة واسعة وسميكة، البطن دائري والقاعدة مستوية(الصورة ٨).

-"**طاجين**"[٣٨](**Tajine**) من الفخار، ذو بطن كروي، ويشتمل على مقبضين، الفوهة متسعة، أسفلها تظهر أربع فتحات دائرية الشكل.

-"**إبريق**"[٣٩] (**aiguière**)، من الفترة العثمانية، حجزته مصالح الشرطة المكلفة بحفظ التراث الوطني سنة ٢٠١٥م، وهو إبريق فخاري ذو طينة حمراء، يتكون من بدن اسطواني، قطره حسب قطر قاعدته، يضيق في أعلاه مكونا عنق الإناء المكسور، وزود الإبريق بمقبض (مكسور) كان يربط بين البدن والعنق، من هذا الأخير تنطلق فوهة الإناء(المكسورة هي الأخرى)، وطلي الإبريق بطبقة زجاجية ذات لون بني يكتنفها بعض السواد.

الصورة (٨):
"جرة فخارية "(الفترة الإسلامية)
رقم الإيداع: ٢٠١٣.٣٧
تاريخ الدخول: ٢٠١٣

ومن الفترة الحديثة والمعاصرة عرضنا أسلحة مختلفة منها:

-"**سيف**"[٤٠](**épée de type Flissa**)، من نوع فليسة، حجز سنة ٢٠٠٩م، وهو سيف جزائري، صنع بمنطقة القبائل، مادة صنعه الحديد، عليه أثار التطعيم بمادة النحاس، وهو يتكون من جزئين مقبض وشفرة(نصل) مكسورة، زخرفت بأشكال نباتية(عبارة عن تفريعات نباتية ذات تأثير عثماني)، وأشكال هندسية (مثلثات وحروف تيفيناغ).

-"**بندقية (مكحلة)**"[٤١] (fusil-mukahla)، (الصورة ٩)، تتكون البندقية من ماسورة حديدية مثبتة بجذع خشبي بواسطة (١٥) خاتمًا معدنيًا (غير أصلية)، ثبت تحت الجذع أنبوب معدني يحفظ به المرود الحديدي، الذي كان يستخدم لحشو البارود داخل الماسورة، وصنع الزناد من الحديد، أما أخمص البندقة فهو من مادة الخشب.

الصورة (٩): "بندقية-مكحلة"(ق.١٩م)
رقم الإيداع: ٢٠١٠.٢٣
تاريخ الدخول: ٢٠١٠

-"**مسدس مع حامله**" (**pistolet avec sa fonte**)، من القرن ١٩م (الصورة ١٠)، حجز سنة ٢٠١٤م، أما المسدس فينكون من أخمص خشبي مصفح بالفضة، وماسورة، وزناده من الحديد، وزود حامل الماسورة بمرود خشبي، كما حلي المسدس برقائق فضية زخرفت بأشكال نباتية وزخارف متنوعة أخرى (أسلحة، أعلام)؛ أما حامل المسدس فصنع من الجلد، ثبت عليه قطعة بنفسجية اللون من القطيفة، مزخرفة بأشكال نباتية نفذت بخيط فضي، زود أيضًا بحاملة خراطيش صغيرة حمراء اللون، من الجلد والقماش، احتوت على أربعة فراغات لوضع حبات الخرطوش.

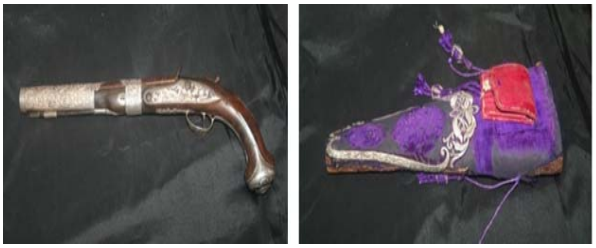

الصورة (١٠): "مسدس مع حامله"
رقم الإيداع: ٢٠١٤.٤٤
تاريخ الدخول: ٢٠١٤

الهوامش ومراجع العمل:

(١) هو متحف الفن وعلم الآثار القديمة والإسلامية، يعتبر من أقدم متاحف الجزائر وإفريقيا الشمالية، حيث تعود بداياته لسنة ١٨٣٥م. في سنة ١٨٩٦م خصصت له بناية بهية تقع في "حديقة الحرية"، وتم تدشينه بذلك الموقع في ١٩ أفريل ١٨٩٧م.

يتكون المتحف من جناحين، أقدمهما خصص للآثار القديمة، وتعرض به مقتنيات الفترة القديمة: (الفترة الليبية والبونية، والنوميدية، والموريطانية، الرومانية، الوندالية والبيزنطية)، والمقتنيات المعروضة جزء من مجموعات يحتفظ بها المتحف، وتشتمل على "التماثيل" و"الفسيفساء" و"الفخاريات" و"الزجاجيات" و"النقوش الليبية واللاتينية" و"المسكوكات" و"البرونزيات" و"التحف العاجية والعظمية والخشبية""، وتُعَدّ هذه المجموعة الكلاسيكية بقيمتها الجمالية والوثائقية وسيلة ثمينة للتربية وتحصيل المعلومات حول ماضينا العريق، أما الجناح الثاني فمخصص للفنون الإسلامية، ودشن هذا الجناح سنة ٢٠٠٣، ويتكون من عدة قاعات عرضت بها مقتنيات الفن الإسلامي، التي تعود لفترات تاريخية مختلفة (من القرن٩ إلى٢٠م)، وجلبت من الجزائر ومن مناطق أخرى من العالم الإسلامي؛ منها "الجصيات" والخشبيات" "المطرزات" و"الملابس" و"الخزفيات" و"النحاسيات"، دون نسيان "المخطوطات" و"المنمنمات" التي تتمم تلك المجموعة المنسجمة والرائعة.. انظر:

-DOUBLET (G); **Musées et collections archéologiques d'Algérie et de la Tunisie**, Paris, Ernest Leroux, 1893, p.p.16-18.

-WUILLEUMIER (P); **Musées et collections archéologiques d'Algérie et de la Tunisie**, Paris, Ernest Leroux, 1928, p.p.5-6.

-KHELIFA (Abderrahmane); **Les débuts du patrimoine en Algérie**, in : « ANNALES DU MUSEE NATIONAL DES ANTIQUITES », N°06 (1997), pp.43-48.

-« **Les Trésors du Musée National des Antiquités»**, catalogue publié en 1997 par le Musée National des Antiquités à l'occasion du centenaire de l'inauguration du musée, p.p.3-6.

(2)« **Recueil législatif sur l'archéologie, la protection des sites, des musées et des monuments historiques**», Alger, Agence national d'archéologie et de protection des sites et monuments historiques, pp.13-50.

(3) - Ibid. pp. 53-54.

(4) - Ibid. pp. 57-60.

(5) - Ibid. pp. 63-64.

(6) - Ibid. pp.67-69.

(7) - Ibid. pp.73-77.

(8) -« **Loi n° 98 - 04 du 20 Safar 1419 correspondant au 15 juin 1998 relative a la protection du patrimoine culturel** », JOURNAL OFFICIEL DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE, N° 44, paru le 22 Safar 1419 correspondant au 17 juin 1998.

(9) - Ibid. pp.4-8.

(١٠) تحدد المادة (٥٠) من قانون (٠٤/٩٨) الممتلكات الثقافية المنقولة بأنها: {ناتج الاستكشافات والأبحاث الأثرية في البر وتحت الماء، والأشياء العتيقة مثل الأدوات، والمصنوعات الخزفية، والكتابات، والعملات، والأختام، والحلي والألبسة التقليدية والأسلحة، وبقايا المدافن، والعناصر الناجمة عن تجزئة المعالم التاريخية، والمعدات الانتروبولوجية والاثنولوجية، والممتلكات الثقافية المتصلة بالدين وبتاريخ العلوم والتقنيات، وتاريخ التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وكذا الممتلكات ذات الأهمية الفنية مثل: اللوحات الزيتية والرسوم المنجزة كاملة باليد على أية دعامة من أية مادة كانت، والرسومات الأصلية والملصقات والصور الفوتوغرافية باعتبارها وسيلة للإبداع الأصيل، والتجميعات والتركيبات الفنية الأصلية من جميع المواد مثل منتجات الفن التمثالي والنقش من جميع المواد، وتحف الفن التطبيقي في مواد مثل الزجاج والخزف والمعدن والخشب.....الخ، والمخطوطات والمطبوعات طباعة استهلالية، والكتب والوثائق، والمنشورات ذات الأهمية الخاصة، والمسكوكات (أوسمة وقطع نقدية) أو الطوابع البريدية، وكذا وثائق الأرشيف بما في ذلك تسجيلات النصوص، والخرائط وغير ذلك من معدات رسم الخرائط، والصور الفوتوغرافية، والأفلام السينمائية، والمسجلات السمعية، والوثائق التي تقرأ عن طريق الآلة}..انظر: **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**؛ العدد ٤٤ الصادرة يوم ٢٢ صفر ١٤١٩هـ الموافق ١٧ جوان ١٩٩٨م.،ص.١١.

(١١) تحدد المادة (٦٧) من القانون سابق الذكر الممتلكات الثقافية غير المادية بأنها: **{المعارف والتصورات الاجتماعية والعادات والتقاليد والعلوم والمهارات والكفاءات والتقنيات القائمة على التقاليد في مختلف ميادين التراث الثقافي، وتمثل الدلالات الحقيقية للارتباط بالهوية الثقافية ويحوزها شخص أو مجموعة أشخاص}**. انظر: المرجع السابق، ص.١٣.

(12) - DAHMANI (Nawel); **Euromed Heritage**, Atelier de Beyrouth, NOV, 2009, p.89.

(13) - Ibid. pp.86-87.

(14) - Ibid. pp.86-87.

(15) - Ibid. p.83.

(١٦) يقارن "**المعهد الدولي لتوحيد القانون**" بين قوانين مختلف الدول ودراسة الوسائل الي تتيح تحقيق التوافق والتنسيق فيما بين القانون الخاص لكل دولة وتجمعات الدول، ومن ثم الإعداد التدريجي لكل دولة كي تتبني قواعد موحدة للقانون الخاص.

(١٧) أضيف "**البروتوكول الثاني**" (الملحق باتفاقية لاهاي ١٩٥٤) في ٢٦ مارس ١٩٩٩م، بعد ذلك تحسن وضع الممتلكات الثقافية في حال اندلاع النزاعات المسلحة في العالم.

(18) - DAHMANI (N); op.cit, pp.83.

(19)- DAHMANI (N); op.cit, p.89.

(٢٠) "**ماركوس أوريليوس**": إمبراطور روماني (من أسرة الأنطونيين)، وهو أيضا فيلسوف من المدرسة الرواقية، حكم في الفترة من سنة ١٦١م إلى وفاته سنة ١٨٠م، وبوفاته انتهى عهد ما يسمى "السلام الروماني"(Pax Romana).. انظر:

-GUIRAUD (P) ET LACOUR-GAYET (G); **Histoire Romaine (depuis la fondation de Rome jusqu'à l'invasion des barbares)**, Paris, FELIX ALCAN-EDITEUR, (1885), p.385-386

(٢١) في الأساطير الإغريقية القديمة تمثلت "الغورغونات" في ثلاث أخوات شريرات هن "ستينو" (Sthéno) و"أورايلي" (Euryale) و"ميدوزا" (Médusa)، وهي أخطر تلك الأخوات، وتميزت تلك المخلوقات ببشاعتها المتطرفة حتى أن أي أحد كان يجرؤ على النظر إليهن يتحول في حينها إلى حجر قاس.. انظر:

-BONNEFOY (Yves); **Dictionnaire des mythologies et des religions des sociétés traditionnelles et du monde antique**, Paris, ed-FLAMMARION « l'Anthropologie », N°4, Tome.96 (1981), p.712.

(22) MAREC (Erwan); **Hippone la Royale, Antique Hippo-Regius**, Alger, Presses de l'imprimerie officielle, 1954, p.68.

(23) DAHMANI (Said); **Hippo-Regius,** Alger, Agence nationale d'archéologie et de protection des sites et monuments historiques, p.36.

(٢٤) "**المتحف العمومي الوطني للباردو**": من أشهر المتاحف في الجزائر، وهو متحف مختص في الاتنوغرافيا وآثار ما قبل التاريخ، أسس سنة ١٩٣٠م، وكل التحف التي تعود لتلك الفترة وتحجزها قوات الأمن تسلم لذاك المتحف.

(٢٥) "**الحضارة العاترية**": تنسب لمنطقة "بير العاتر"(ولاية تبسة)، وهي من حضارات العصر الحجري الأعلى، انتشرت من المحيط الأطلسي غربًا حتى مصر شرقًا واخترقت الصحراء الكبرى لتصل حتى منطقة البحيرات الكبرى وسط أفريقيا.. انظر:

-DEBENATH (Andre); **Hommes et cultures matérielles de l'Atérien marocain**, in « l'ANTHROPOLOGIE », N°4, Tome.96 (1992), p.712.

(٢٦) "**ماسينيسا**" ابن "غايا" قائد وملك آمازيغي، ولد سنة ٢٣٨ق.م، برز نجمه في الحرب البونية الثانية(٢١٨-٢٠٢ق.م)، في سنة ٢٠٢ ق.م قام بتوحيد المملكتين النوميديتين الشرقية والغربية واختار "سيرتا" عاصمة لمملكته الكبيرة، اتبع سياسة مسالمة لروما ولكن كان دائما ينادي بشعار "**إفريقيا للأفارقة**"، عمر طويلاً ومات سنة ١٤٨ق.م.. انظر: الميلي (مبارك؛ **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج.١، ص.ص.١٧٩-١٨٥.

-KADRA HADJADJI (Houaria); **Massinissa le Grand Africain**, Paris, ed-KARTHALA, (2013), p.52.

(٢٧) "**أنطونن التقي**"(١٣٨-١٦١م)، إمبراطور روماني، من سلالة "الأنطونيين"... انظر:

-GUIRAUD (P) ET LACOUR-GAYET (G); **op.cit**, pp.383-384.

(٢٨) "**ليكينيوس**": "إمبراطور روماني، حكم في الفترة من(٣٠٨-٣٢٤م).

(٢٩) "**الإمبراطور قسطنطين الأكبر**" (٣٠٦-٣٣٧م)، من أشهر أباطرة الرومان في القرن الرابع للميلاد، أعلن المسيحية دينا رسميا للدولة سنة ٣١٣م، وفي سنة ٣٣٠م اختار القسطنطينية "كعاصمة جديدة للإمبراطورية الرومانية، وتوفي سنة ٣٣٧م.

(٣٠) "**قنسطانس**": (٣٣٧-٣٥٠م)، أحد أبناء "قسطنطين الأكبر" حكم الأقاليم الغربية للإمبراطورية الرومانية اغتيل سنة ٣٥٠م.

(٣١) "**قنسطانطيوس الثاني**": (٣٣٧-٣٦١م)، ابن ثان لـ "قسطنطين الأكبر" وخليفته على القسم الشرقي للإمبراطورية.

(٣٢) "دولة الموحدين" (١١٣٠م-١٢٦٩م)، أسسها الزعيمان "المهدي بن تومرت" ثم خليفته من بعده "عبد المؤمن بن علي"، وهي أعظم دولة حكمت بلاد المغرب كلها بالإضافة للأندلس، عرفت المنطقة في عهد الموحدين أزهى وأرقى فتراتها الحضارية، اشتهر الموحدون بضرب النقود المربعة (من فئة الدرهم الفضي).. انظر: الميلي (مبارك؛ **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج.٢.ص.٣٠٠-٣٠٥.-الزركشي (أبي عبد الله محمد بن إبراهيم)؛ **تاريخ الدواتين الموحدية والحفصية**، تحقيق محمد ماضور، تونس، المكتبة العتيقة، ط.٢، ١٩٦٦، ص.ص.٢-٧.

(٣٣) "**أغسطين دوبري**": (١٧٤٨-١٨٣٣م)، نقاش فرنسي على النقود والميداليات وخاصة في عهد الجمهورية الفرنسية الأولى(١٧٩٨-١٧٩٩م).

(٣٤) كانت "الأمفورات" تستعمل في العهود القديم لنقل وتخزين السوائل (زيت، خمر) والحبوب.. إلخ.

(٣٥) "**المصابيح الزيتية**": هي عبارة عن أواني مصنوعة من المعدن وغالبا من الفخار، كانت الأداة الرئيسية للإنارة منذ فترة ما قبل التاريخ، وهي أنية مفتوحة أو مغلقة، تحتوى على واحدة أو عدة فوهات كانت توضع عليه فتيلة الإشعال.

(٣٦) "**المطرة**": وعاء صغير محمول من الفخار أو مواد أخرى، استعمل لحمل الماء و غيره من السوائل.

(٣٧) "**الجرة**": إناء فخاري، فوهته واسعة، يكون شكله كروي، بأحجام مختلفة، وكانت الجرار تستعمل لحفظ الزيت والماء.. إلخ.

(٣٨) "**الطاجين**": هو إناء مجوف صنع من الطين، كان يعلوه عادة غطاء مخروطي، استعمل على نطاق واسع ببلاد المغرب.

(٣٩) "**إبريق**": إناء فخاري، بيضاوي البطن، زود بمقبض وفوهة، كان يستعمل لتخزين الماء وصبه.

(٤٠) "**السيف**": سلاح هجومي، منها المستقيم ومنها المقوس، وتتكون من جزأين مميزين هما: النصل والمقبض، من أهم أنواعها في الجزائر في الفترة الحديثة "سيف اليطاغان" و"سيوف فليسة" و"سيف النمشة".. انظر:- "**فن الفروسية في الجزائر" (القرنان ١٨ و١٩م)**، إصدار المتحف الوطني للآثار القديمة، ٢٠١٣، ص.ص.١١-١٣.

- DE GRAFfIGNY (H); **les armes et l'armurerie à travers les siècles**, Paris, éd-Eugene ARDANT, pp.28-30.

(٤١) يحتفظ المتحف الوطني للآثار القديمة بتشكيلات رائعة من المسدسات والبنادق المؤرخة بالقرنين ١٨ و ١٩م، والمصنعة بمناطق متعددة من الوطن وخاصة ببلاد القبائل.. انظر: -"**فن الفروسية في الجزائر"(القرنان ١٨ و١٩م)**، إصدار المتحف الوطني للآثار القديمة، ٢٠١٣، ص.ص.٢٨-٤١.